إشكالية صورة الحضارة الإسلامية فى الخطاب الإعلامى المعاصر

د/ ولاء محمد محمود

مدرس بأكاديمية الفنون – المعهد العالى للفنون الشعبية

مقدمة:

قامت الحضارة الإسلامية على أسس عربية راسخة وتكونت فنونها حول محاور دينية عميقة، بفضل الروح الأسلامى التى عمت تلك الدول، فقد كان العرب على قسط وافر من سعة الأفق السياسى والحس الحضارى الرفيع للحفاظ على التقاليد الفنية والصناعية النافعة فى البلاد التى قاموا بفتحها بل وتنميتها وتقدمها وتطورها تبعا لتلك الروح والممارسات الإسلامية البارزة.

فالفن الإسلامى لم يكن جامداً منذ القدم ، ولكنه اتصال بالفنون فى الشرق والغرب، مما ساعد على احتفاظه بحيويته وتطوره بفضل العلاقات التى قامت بين العالم الإسلامى والشرق الأقصى، ونجد أن الفنون التطبيقية والزخرفية احتلت مركزا أساسيا بين الفنون الإسلامية كالسجاد والصوف والنسيج والفخار والخزف والمعادن والزجاج والخشب والعاج والجلود، بالإضافة للعمارة الإسلامية المميزة مثل المساجد والقلاع والأسوار والقصور والبيوت.

ورغم وجودنا فى عالم الفضائيات وتكنولوجيا المعلومات والتطورات المتلاحقة والسريعة فى الصورة والصوت على حد سواء بل وفى الإعلام بشكل عام، نجد أن وضع التراث على خريطة الإعلام بمختلف أنواعه المرئى والمكتوب والمسموع لا يحظى بالاهتمام المرجو، فنشاهد العديد من الأجيال المعاصرة لا تعلم شيئا عن تراث بلادها وحضارتها وخاصة الحضارة الإسلامية العريقة، نظرا لضعف وضآلة المادة العلمية المعروضة عن جوانب ذلك التراث بمختلف مجالاته فى وسائل الإعلام المتنوعة ، وإن وجدت تلك المادة فلا توجد معايير محددة للتعامل مع ذلك التراث، فلا يوجد تنسيق بين الجهات المعنية بدراسة التراث الإسلامي والحضارة والفنون الإسلامية ووسائل الإعلام ؛ وذلك رغم ما تتمتع به حضارتنا الإسلامية من ثراء فكرى وفنى وإبداعى بمختلف مجالاته وتعدد أنواعه .

فيوجد خلل فيما يتصل بقضية الخطاب الدينى المعاصر فى العالم الإسلامى لا يمكن تجاهله وهذا الخلل قد عبر عن نفسه بصور مختلفة وصلت لاختزال الإسلام فى الوقت الراهن فى كلمتين هما: الإرهاب والتخلف[1]، وذلك كان بمثابة نتيجة متوقعة لما نصدِّره للعرب عن إسلامنا من مغلوطات ، ولم يكن هذا الحال لفكرة الإسلام لدى الغرب منوط برأى الغربيين فقط فى المسلمين والعالم الإسلامى منوط برأى المسلمين فقط ، لكن ما نفعله كمسلمين أصبح سببا فيما وصلنا إليه ، ففى الوقت الذى كان العلم من حولنا يقفز قفزات نوعية فى مجال التقدم التقنى والمعرفى، كنا غارقين فى خلافات فرعية ومشاكل سوفسطائية غير مجدية حول قضايا شكلية ليست من أصول الدين ولا من مصلحة المسلمين ، كالخلافات حول صغار الأمور مثل الخلافات حول حكم حلق اللحية، ولبس اللباس الغربى وغيرها[2]، فحصرت مشاكل الإسلام فى أمور تافهة من وجهة نظر الغرب.

مشكلة البحث :

تتضح فى عدم وجود منهجية محددة وواضحة لإبراز دور الحضارة والفنون الإسلامية بالشكل الأمثل داخل وسائل الإعلام بمختلف أشكاله، ونجد أن موضوعات التراث الإسلامى المعروض داخل وسائل الإعلام لا تعرض ما هو مرجو من إبراز وتعميق لصورة التراث، وتستخدم هذه الموضوعات

1- **أحمد عرفات القاضى:** تجديد الخطاب الدينى ، سلسلة العلوم الأجتماعية، مكتبة الأسرة، 2008، ص: 9

1-**أحمد عرفات القاضى:** تجديد الخطاب الدينى ، مرجع سابق، ص: 21.

DOI:10.12816/0036548

كمواد ترفيهية كنوع من أنواع المنوعات وليس كمادة علمية أو تعليمية تخدم الفئات المختلفة فلا تجد الصور الفوتوغرافية ولا الأفلام المعبرة عن تلك الحضارة، وان وجدتها تصادفها العديد من المشكلات التقنية والفنية .

أهمية البحث:

الوقوف على الدور الفعال الذى يجب أن تلعبه وسائل الإعلام فى إبراز دور الحضارة الإسلامية للعالم أجمع وتصحيح الصورة المغلوطة التى يصدرها العالم المغاير، مع الأستفادة من التطورات المتلاحقة فى مجال الاتصال الجماهيرى للصورة بمختلف أشكالها وتعدد إمكانياتها لعرضها لصورة الحضارة الإسلامية مع التركيز على الوسائل السمعبصرية نظرا لسعة انتشارها وملاءمتها لمخاطبة القاعدة العريضة من الجماهير؛ وذلك عن طريق الاهتمام بالصورة المعروضة عن الحضارة الإسلامية بشكل عام، فإذا شاهد القضائية المصرية على سبيل المثال، فنجد أن الصورة فى العديد من البرامج التى تتناول الآثار الإسلامية تعرض الأثر كمكان تاريخى ملىء بالتواريخ والأرقام والأسماء وتُغفل التحدث عن عظمة الإسلام ورقى الفن الإسلامى ولا تبرز مواطن الجمال داخل الأثر، وهذه البرامج تكون فى إطار برامج تعليمية موجهة للأطفال، وأفلام تسجيلية فقيرة الإمكانيات والقيمة أنتجها التليفزيون المصرى بمبالغ ضئيلة وأمكانيات فقيرة فاخرجت لنا صورة رديئة لا تلفت ولا تجذب الأنتباه .

أهداف البحث:

1-تحديد وسائل الاتصال الجماهيرى المعنية بتقديم موضوعات التراث الإسلامى من صحف ومجلات وتليفزيون وسينما وراديو.

2- التعرف على الدور الإيجابى والسلبى الذى تلعبه وسائل الإعلام لموضوعات التراث الإسلامى والحضارة الإسلامية .

3- الإسهام فى الحفاظ على التراث الوثائقى والسمعى البصرى وتعزيز القدرات فى مجال حفظ التراث الاسلامى، كما أنه يجب توفير كافة الإمكانيات للحفاظ على هذا التراث الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي يُعد مصدراً يؤرخ لحقبات مهمة من الزمن ليستفيد منها الأجيال القادمة؛ وذلك بعمل أرشيفات من الصور التى تتناول موضوعات التراث بمختلف أشكاله داخل المؤسسات المعنية بدراسة الإعلام، بالإضافة لعمل الأفلام التسجيلية والبرامج التعليمية والتثقيفية والتى تتناول كل بقعة تراثية ونقوم بعرضها وإذاعتها بشكل دورى داخل التليفزيونات وفى دور العرض .

4- النظرة المستقبلية للإمكانيات التكنولوجية والفنية والتى يمكن استخدامها لتنمية مثل هذه الوسائل الإعلامية لخدمة الحضارة الإسلامية، مع الأخذ فى الاعتبار الدور الذى تلعبه التكنولوجيات الحديثة فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى .

منهج البحث :

المنهج الوصفى التحليلى والذى يستخدم المنهج الوصفي في دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك وتحليلها للوقوف على حلول لمعالجة الموضوع.

والمنهج التاريخي والذى يستخدم المنهج التاريخي في دراسة التاريخ بمعناه العام والذي يتمثل في دراسة الماضي بمختلف أحداثه وظواهره .

ويوجد بعض النقاط التى تحكم التعامل مع موضوعات التراث الإسلامى داخل وسائل الاتصال الجماهيرى.

Problematic image of Islamic civilization in the contemporary discourse Media

Dr : Walaa Mohamed Mahmoud

Key words : (Mass Communication,The East, modern technologies, serve the Islamic civilization)

The Islamic civilization on Arab foundations of a well-established and formed arts around the deep religious themes, thanks to the Islamic spirit that pervaded those states, the Arabs were on a multitude premium from the political horizon capacity and the sense of civilization high to maintain the technical and industrial traditions beneficial , Art is Islamic not rigid a connection is lost arts in the East and the West, which helped It holds vitality and development thanks to the ties that have existed between the Muslim World and the Far East.

Despite our presence in the world of information technology and developments successive and rapid in the picture and sound alike, but in the media in general, but the heritage put on the media map in its different forms and visual written and audio do not receive.

Search problem :

It reflected in the lack of a clearly defined methodology to highlight the role of civilization and Islamic arts optimally within the media in its various forms, and we find that the heritage topics Islamic displayed inside the media do not expose it be desired to highlight and deepen the image of heritage and use these topics as materials entertainment as a form of entertainment and not as a scientific or educational serve .

Research importance:

Stand on the effective role to be played by the media in highlighting the role of Islamic civilization to the whole world and correct the erroneous image issued by the world's caves, taking advantage of the rapid developments in the field of Mass Communication of the image in its various forms and the multiplicity of its capabilities to display the image of Islamic civilization

Research goals:

1.determine the mass means of communication involved in the provision of Islamic Heritage topics. 2. recognize the positive role played by Almay and media topics of Islamic civilization and Islamic heritage.

3. contribute to the preservation of documentary heritage and audio-visual and strengthening capacity in the field of preservation of the Islamic heritage.

4. The outlook for the development of such media to serve the Islamic civilization, taking into account the role played by modern technologies .

Research Methodology :

Descriptive analytical method which uses a descriptive approach in the study of the current situation of the phenomena in terms of their characteristics, forms and relationships and the factors affecting it.

The historical approach, which uses the historical method in the study of history .

Conclusion:

The benefit of the media and stand on the negative aspects and the development of positives will make us take a confident steps towards a better society does not forget his past and believes Bhadharh and develop future for a way to take advantage .

Also, the joint cooperation between the bodies involved in the Islamic civilization and the media will be creating a kind of development and the development of the false image of Islam in the West.

الأهداف التى يقوم عليها وسائل الاتصال الجماهيرى:

1- **هدف توجيهي :** يمكن أن يتحقق ذلك حينما يتجه الاتصال إلى الحساب المستقبل اتجاهات جديدة أو تعديل اتجاهات قديمة أو تثبيت اتجاهات قديمة مرغوب فيها، وهذا الهدف يكون المنوط بتحقيقه العاملون داخل وسائل الإعلام من خلال دراسة سلبيات وإيجابيات الموضوعات التى تتناول التراث داخل هذه الوسائل.

2- **هدف تثقيفي :** ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو نوعية المستقبلين بأمور تهم بقصد مساعدتهم وزيادة معارفهم واتساع أفقهم لما يدور حولهم من أحداث، وهذا الهدف يقوم بتحقيقه المسئولين عن كتابة المادة الإعلامية التى تتحدث عن التراث داخل وسائل الإعلام .

3- **هدف تعليمي :** حينما يتجه الاتصال نحو إكساب المستقبل خبرات أو مهارات أو مفاهيم جديدة، وهذا الهدف يقوم به المتخصصون فى المادة العلمية موضوع العرض داخل وسائل الإعلام .

4- **هدف إداري :** ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو تحسين سير العمل وتوزيع المسؤوليات ودعم التعامل بين العاملين في المؤسسة أو الهيئة، وهذا الهدف يتبع المؤسسة التى تقوم بعرض التراث داخلها سواء تليفزيون وجريدة أو غيرها.

5- **هدف ترفيهي أو ترويجي :** ويتحقق هذا الهدف حينما يتجه الاتصال نحو إدخال البهجة والسرور والاستماع إلى نفس المستقبل، وهذا الهدف يعرض التراث فى شكل من أشكال المتعة البصرية والتى لا تحتمل الكثير من المعلومات كالأهداف السياحية.

6-**هدف اجتماعي :** حيث ينتج الاتصال الفرصة لزيادة احتكاك الجماهير بفهمهم وبذلك تقوى الصلات الاجتماعية بين الأفراد، وهذا الهدف يستخدم من قبل العاملين بالإعلام لعرض وجهات النظر المختلفة وتصحيح صورة الإسلام من خلال الحديث عن التراث.

المبادئ والأسس التي تقوم عليها وسائل الاتصال الجماهيرى:

1- الحقائق العلمية والتاريخية المدونة والمسجلة والتي تدعمها الأرقام والإحصاءات.

2- التجرد من الذاتية والشخصنة والتحلي بالموضوعية في عرض الحقائق.

3- الصدق والأمانة في جمع البيانات والمعلومات من مصادرها الأصلية .

4- التعبير الصادق عن الجمهور الذي يتوجه إليه الإعلام ومن هم الجماهير المستهدفون، والثقة فيما يقدم من تقارير إعلامية، وهذا يعني أن الإعلام الذي لا يقوم على أساس مع الواقع ينتفي عنه مفهوم الإعلام، وأن رجل الإعلام الذي يضفي وجهة نظره الشخصية التي تمليها عليه أهواؤه على المعلومات التي يزود بها الجمهور ويكون هذه المعلومات حسب ما يراه يفقده صفته كرجل إعلام.

5-الإنصاف والتوازن وتجنب التحريف أو التشويه أو ذكر أنصاف الحقائق.

6-التمييز بوضوح بين ماهو خبر وماهو رأي أو استنتاج ، ونشير هنا إلى هذا المبدأ الذي يُعد من المبادئ المقدسة ويتصل بعدم خلط الخبر بالرأي.

7-حق المواطن العادي في المعرفة ، إذا لم يأت الإعلام معبرا تعبيرا صادقا وأمينا عن تراث الأمة و عادات و تقاليد الجماهير التي يتوجه إليها ، وأن لا يناسب ثقافات وتفكير هذه الجماهير وروح هذه الأمة ، فإن هذا الإعلام سوف لا يلائم جمهوره وبالتالي لا تستطيع الجماهير فهمه أو التجاوب معه ، فالإعلام يجب أن يقوم على الوضوح والصراحة ودقة الأخبار وتزويد الجماهير أكبر قدر ممكن من المعلومات الصحيحة[1].

وحتى نتطرق لهذا الموضوع وجب علينا دراسة مجموعة من العناصر وهى:-

أولا: وسائل الاتصال الجماهيرى المعنية بتقديم موضوعات التراث الإسلامى :

مفهوم الاتصال الجماهيرى فى الأساس متكون من كلمة اتصال communication وهى مشتقة من الكلمة اللاتينى communis اى عام أو شائع ، ومن ذلك فالاتصال هو النشاط الذى يستهدف تحقيق العمومية أو الشيوع عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين، فالاتصال أساس كل تفاعل إعلامى تثقيفى ، حيث يتيح نقل المعارف والمعلومات وييسر التفاهم بين الأفراد والجماعات[2] .

تتنوع وتتعدد وسائل الاتصال الجماهيرى التى تعرض موضوعات التراث الإسلامى ومنها:

أولا: الوسائل المطبوعة مثل الكتب والصحف والمجلات والملصقات:

واحدة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرى على مدى عصور طويلة ومادته الأساسية هى العلم والثقافة. **وخصائص الكتاب المتناول موضوع التراث الإسلامى كوسيلة اتصال جماهيرى هى :**

1- إمكانية معالجة الموضوعات بتفصيل وبعمق، فمن المفترض أن يعرض الكتاب ما يخدم الفكر الإسلامى ويعبر عن التراث بما ينطوى داخل هذا التراث من عمق فكرى بعيدا عن الأفكار المغلوطة .

2- يمكن الاحتفاظ به وقراءته فى أى وقت وفى أى مكان بسهولة ويسر.

3- استخدام الصور والرسومات والألوان فقد أصبحت من العوامل الجاذبة للقراءة فى الكتاب، حيث إن حضارتنا الإسلامية تزخر بالعديد من القصور والمساجد والبيوت المليئة بالزخارف والأشكال المعمارية والتصميمات الدقيقة والتى وجودها فى هيئة صور تجذب القارىء .

1- عبد اللطيف حمزة : الإعلام ،تاريخه ومذاهبه ،القاهرة ،دار الفكر العربي ،1965 ، ص: 40:42.

1- سمير محمد حسين: الاعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، القاهرة، عالم الكتب ، 1984 ، ص: 21

4- يوجد طبعات زهيدة الثمن فى متناول الجميع، يمكن من خلالها عرض العديد من المعلومات التى تعرض معلومات موضحة ببساطة ويسر عن التراث والحضارة الإسلامية العريقة .

5- يشغل الكتاب مكانا صغيرا فى المنزل وسهل حمله إلى أى مكان وخفيف الوزن .

6- يخاطب كافة المستويات الثقافية بسهولة ويسر، فيجد المثقف جدا ما يريده وكذلك قليلوا الثقافة أى مختلف الفئات ومختلف الأعمار .

ومن مساوىء الصحيفة أنه لا يمكن الاحتفاظ بها مدة طويلة عكس الكتب، والمجلة تجمع بين دسامة الكتاب وخفة الجريدة أو الصحيفة .

خصائص السينما المتناولة موضوع التراث الإسلامى كوسيلة اتصال جماهيرى هى :

1- مشاهدة أفلامها لا تحتاج إلى القراءة والكتابة، فيشاهدها ويستمع إليها المتعلم والمثقف وغيرهما .

2- توظف السينما الحركة والصوت واللون والمؤثرات الصوتية وغير الصوتية للتأثير فى الناس ؛ لإنها تخاطب العديد من الحواس لدى الفرد مثل السمع والبصر والفؤاد عن طريق الصور المتحركة والملونة والناطقة .

3- يذهب الفرد إلى السينما وهو مهيء الذهن لمشاهدة الفيلم والاستمتاع به .[1]

4- أيًا ما كان الفيلم السينمائى فربما يكون به جزء من الترفيه والإمتاع والتسلية وبهذه الطريقة تحقق السينما جاذبيتها .

خصائص الراديو المتناول موضوع التراث الإسلامى كوسيلة اتصال جماهيرى هى :

1-الفورية فى إذاعة الأخبار والأحداث وإلقاء المعلومات عن أى موضوع بسهولة ويسر .

2- القادرة العالية التى يضفيها الراديو فى قدرته على التخيل من خلال الأصوات والمؤثرات الصوتية .

3- قدرته على التعامل مع كافة الأفراد بمستوياتهم الثقافية والتعليمية وحتى الأمية.

خفة وزن بعض أجهزة الراديو مثل الترانزستور وسهولة حملها جعلها وسيلة سهلة وسريعة فى أى وقت وفى كل مكان[2]، حتى أن بالإمكان استخدام الراديو الموجود على أجهزة المحمول، وداخل السيارات .

4- التطور التكنولوجى الكبير الذى يغزو العالم أجمع جعل بالإمكان أن تصل موجات الراديو إلى أى مكان فبالإضافة إلى إمكانيات بث بعض قنوات الراديو على التليفزيون.

خصائص التليفزيون المتناول موضوع التراث الإسلامى كوسيلة اتصال جماهيرى هى :

1- توظيف الصورة والحركة والألوان والصوت والمؤثرات الصوتية وغيرها لعرض الموضوعات .

2-يُعد التليفزيون وسيلة اتصال جماهيرى وسط بين وسائل الاتصال الجماهيرى مقارنة بالراديو والسينما؛ وذلك من ناحية التكلفة المادية.

3- يشترك مع الراديو فى قدرته على التعامل مع كافة الأفراد بمستوياتهم الثقافية والتعليمية وحتى الأمية.

4- نظرا لانتشار الأقمار الصناعية أصبح من أهم الوسائل التى تعرض الأخبار والموضوعات فى أى وقت وفى كل مكان فى العالم بسهولة ويسر، فلا تحتاج الكثير من الوقت والمجهود لمعرفة معلومات عن أحد المساجد الموجودة فى شارع المعز فى القاهرة ، فتصل إليك عن طريق التليفزيون فى أقصر وقت وبأسهل الطرق.

خصائص المسرح المتناول موضوع التراث الإسلامى كوسيلة اتصال جماهيرى هى :

أكثر ما يميز المسرح كوسيلة اتصال جماهيرى خاصية التفاعل المباشر بين المرسل والمستقبل فى الاتصال، ويمكن عن طريق المسرحيات عمل العديد من المسرحيات التى تخدم ثقافتنا الإسلامية والتى تعرض موضوعات تعبر عن الدين المعتدل الذى يرسخ للمبادىء والأخلاقيات والقيم الرصينة ويبعدنا عن القيم الهادمة والفارغة التى تنتشر على مسارح الدولة وليس مسارح القطاع الخاص فقط.

1- **سمير محمد حسين:** الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام، المرجع السابق ، ص : 189

1- ملفين ل. ديلفيروساندرا بول- روكيتش: نظريات وسائل الإعلام، ص: 167

فتعرض موضوعات بها مظاهر وطقوس الاحتفاليات الدينية الإسلامية بديكورات تعرض تراثنا الإسلامى عن طريق استخدام الإضاءات والملابس التى تعبر عن طبيعة الروح الإسلامية بشكلها السخى.

ثانيا : التعرف على الدور الإيجابى والسلبى الذى تلعبه وسائل الإعلام لموضوعات التراث الإسلامى والحضارة الإسلامية

الدور الإيجابى الذى تلعبه وسائل الإعلام فى التراث الأسلامى:

1- تنشئة النشء والشباب على القيم الإيجابية الموجودة داخل ديننا الحنيف، وتعريفه على تراثنا الحضارى والإسلامى المميز .

2- أصبح بإمكان أى شخص أن ينفتح على العالم بأكمله، دون حواجز أو متطلبات ؛ لأن ما حدث اليوم من ثورة حقيقية في عالم الاتصال، وما ظهر فيه من تقنيات عالية متجددة، جعل للاتصال وظائف جديدة لم تكن في متناول الفكر الإعلامي من قبل، إذ لم يعد يقتصر على نقل الحدث فقط، بل تعدى ذلك إلى تفسيره وتحليل مضمونه ومحتواه، وكذا صناعة الحدث نفسه، بل وصياغة القرار، واقتراح الأوجه الممكنة في الخبر، حتى يتمكن المتتبع من المشاركة والإدلاء برأيه ومواقفه[1].

3- تسليط الضوء على الخدمات والبرامج التي تنفذها الجهات الحكومية، واستخدامها كوسيلة للتواصل بين الجهات الرسمية والجمهور، لمعرفة ما تقوم به وسائل الإعلام فى هذ الصدد.

4- خلق الدوافع وتشجيع التطلعات الفردية والجماعية المساعدة على عرض التراث بمختلف أشكاله، والاستفادة من الحضارة وتنميتها.

5- النهوض بالإنتاج الفكري سواء إحياء التراث ونشره أو تشجيع جهود الابتكار والإبداع وتغذية خيال المبدعين.

6- دعم المواقف أو التأثير فيها أو الإسهام في توحيد مناهج السلوك وتحقيق التكامل الثقافي للمجتمع.

الدور السلبى الذى تلعبه وسائل الإعلام فى التراث الإسلامى:

1- هناك معالجة سلبية للأحداث المتعلقة بالعالم العربي والإسلامي.

2- النصوص الصحفية تربط بين الصراعات والعنف والإسلام، وتُعد العديد مما يحدث من عنف داخل الدول الإسلامية بسبب الدين الإسلامى .

3- الحملات المعادية للإسلام في العالم الغربي تدعو إلى شيطنة الإسلام وأسلمة الإرهاب، وأن هناك ظلماً كبيراً للإسلام والمسلمين والعرب ؛ وذلك من خلال استعراض الكتابات الغربية التي تصب في إطار تشويه صورة العرب والمسلمين في الغرب.

4- السمات المشتركة بين العالم العربي هي امتلاء تاريخه برصيد ضخم من الحروب والصراعات.

5- أظهرت الدراسات أن الشخصية الإسلامية نمطية وشديدة السلبية، والمسلم شخصي شديد التخلف.

6 -العرب عدوانيون وضد المرأة ويتسمون بالإرهاب.

7-ارتفاع نسبة المعالجة السلبية للقضايا العربية في وسائل الإعلام الغربية.

8- إغفال دور التليفزيون فى معالجته للموضوعات الدينية وعرضه لمثل هذه الموضوعات بشكل ممل وغير شيق أو جذاب.

9-عدم وجود أفلام تسجيلية أو روائية تتحدث عن الحضارة الإسلامية والشخصيات العامة والتى أثرت فى تاريخ الإنسانية وكانت ذات أصل إسلامى، وإن وجدت تكون ضعيفة الإنتاج من حيث مواقع التصوير والمعدات والأجهزة المستخدمة والأفراد القائمين وكذلك الممثلين الذين يقومون بالظهور فى هذه الأفلام تكون قدراتهم وإمكانياتهم محددة إلا القلة القليلة.

1- عبد المجيد حميد: إيجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها،الألولة الثقافية، ثقافة ومعرفة، 2011/3/7 ميلادي - 1432/4/1 هجري، http://www.alukah.net/culture/0/30164/

10- إهمال تسجيل أعمال البناء والترميم والتى تحدث فى المساجد والأحياء الإسلامية الأصيلة والتى تعرض مدى اهتمام الدولة بمثل هذه الأعمال وتشجع الشباب بمعرفة حضارتهم الإسلامية .

ثالثا: الإسهام فى الحفاظ على التراث الوثائقى والسمعى البصرى وتعزيز القدرات فى مجال حفظ التراث الإسلامى، كما أنه يجب توفير كافة الإمكانيات للحفاظ على هذا التراث الثقافي والسياسي والاجتماعي الذي يُعد مصدراً يؤرخ لحقبات مهمة من الزمن ليستفيد منها الأجيال القادمة .

لا يمكن أن نجهل أن تراثنا به العديد والعديد من الإمكانيات التى ساعدت على بناء مجتمعنا العربى والإسلامى وأبرزت دوره منذ القدم، فتراثنا الإسلامى به مجموعة كبيرة من التراث الحضارى والثقافى، وحتى يتم الحفاظ عليه وجب أن تتعاون المنظمات والهيئة الرسمية وغير الرسمية بمعرفة ورصد كافة المنشآت التراثية الإسلامية فى جميع الأرجاء وعمل قواعد بيانات وإدخال كافة أنواع التكنولوجيات الحديثة فى برمجة نظم الكمبيوتر لعمل قوائم برصد وفهرسة وأرشفة المعلومات والبيانات المختلفة لعرضها بالصور والمعلومات المكتوبة والموثقة من المراجع والكتب والرسائل العلمية بالإضافة للمؤرخين إن وجدوا حول هذا الموضوع.

فالتاريخ والوثائق والمحفوظات لا تهمنا لكونها من الماضى ، بل لأن الحفاظ عليها ودراستها يشكلان الخطوة التى يجب أن تقودنا نحو المستقبل، وأن المحافظة على هذه الوثائق فى الخزائن وعلى الرفوف المبردة فى دور المحفوظات لا يكفى ، فمن الضرورى الإعلام عنها وإظهارها فى المراصد الثقافية والمعارض والمتاحف[1].

وكذلك تجهيز الخرائط التى تعرض أماكن وجود المناطق الأثرية الإسلامية بالتفصيل، والرسومات البيانية والرسومات التوضيحية التى تعرض رصداً لجميع المناطق الأثرية داخل الدولة وداخل كل محافظة ومنها كل حى لمعرفة المكان والزمان الذى أنشأ فيه الأثر والحقبة الزمانية التابع إليها وتاريخ وعدد مرات ترميمه وكافة المعلومات والبيانات حوله، على أن يتوافر داخل كل حى وفى كل دور ثقافية كتيبات توضيحية بكل المعلومات السابقة يمكن أن يطلع عليها الأفراد والسياح فى أى وقت، وتعرض هذه المعلومات بشكل دورى على شاشات التليفزيون كنوع من الإعلانات والفواصل بين البرامج المختلفة وكذلك مواقع الإنترنت والتى تنشأ خصيصا كمواقع إرشادية وسياحية دعائية للحضارة الإسلامية، فالاختلال فى مجال المعلومات ظاهرة دولية عامة يشترك فيها كل أطراف المجتمع الدولى، وتعبر عن الاختلافات القائمة بين النظم والثقافات والاهتمامات والمصالح ودرجة تقدم كل طرف[2] .

فلا يمكننا أن نجهل أو نستغنى عن دور الإعلام مع التقدم الهائل لوسائله كميا وكيفيا وتزايده وتضاعفه، فتعدد شركات وجهات الإنتاج الإعلامى البرامجى والدرامى الفنى، مما أوجد ما يُعرف بالصناعات الثقافية وصناعات الترفيه[3].

رابعا: النظرة المستقبلية لتنمية مثل هذه الوسائل الإعلامية لخدمة الحضارة الإسلامية، مع الأخذ فى الاعتبار الدور الذى تلعبه التكنولوجيات الحديثة فى مجال الإعلام والاتصال الجماهيرى.

ويوجد العديد من العناصر لعمل خطة إعلامية إسلامية لمواجهة تشويه صورة الإسلام في المجتمعات الغربية، وتنطلق هذه الخطة من ضرورة الاستفادة من الطاقات الإعلامية والثقافية المتوافرة في العالم الإسلامي، بما يساعد على تحقيق الاستفادة من هذه الطاقات بما يخدم تقديم صورة

1- سعاد سليم : الوثائق ودورها فى التاريخ المعاش، المرصد الثقافى وسياسات المتاحف: أعمال المؤتمر التشاركى بين الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الثالث وجامعة البلمند، معهد التاريخ والآثار ودراسات الشرق الأدنى ، طرابلس ، لبنان، إعداد وتحرير: عاطف عطية، مها كيال، 11-12 كانون- لبنان 2012، ، ص : 128.

1- **راسم محمد الجمال:** نظام الاتصال والإعلام الدولى (الضبط والسيطرة)، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة الإعلامية، يناير 2005، ص:132

2- **منى سعيد الحديدى، سلوى إمام على:** الإعلام والمجتمع، مكتبة الأسرة، الأعمال الخاصة، مهرجان القراءة للجميع، 2004، ص: 13.

حقيقية وموضوعية عن الإسلام والمسلمين وبيان المبادئ السمحة للدين الإسلامي ، وإنه دين يعمل على تدعيم العلاقات الإنسانية بين البشر وينشر مبادئ العدالة والرحمة والسلام بين مختلف الأمم، بالإضافة لعرض الثقافة الإسلامية الزاخرة بالعديد والعديد من التحضر والتمدن والرقى.

إن التفوق المستقبلى السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى مرتبط بمن يسيطر إداريا وتقنيا على المجتمعات الافتراضية التى تحتوى على مختلف مظاهر الاتصال والتفاعل الرقمى للأفراد والجماعات والمنظمات والمؤسسات المحلية والعالمية، كما أن عملية الرصد الثقافى للمجتمعات الافتراضية التى تجرى فى العالم اليوم لا تتدرج بمجملها ضمن سياق الدراسات العلمية الرصينة لفهم الثقافات المتكونة ولمعالجة المشكلات العلمية والتكنولوجية والمعرفية التى يتعرض لها الأفراد والجماعات التى منوطة بموضوعات الحضارة الإسلامية [1] .

وفيما يلي نعرض لآليات يمكن تنفيذها للخطة الإعلامية التى يجب أن يتداولها الإعلام عن تراثنا الإسلامى:

1- الدعوة إلى تضافر الجهود العلمية من خلال المؤسسات الأكاديمية الإعلامية والهيئات المختصة بالشئون الإعلامية في العالم الإسلامي لوضع استراتيجية إعلامية متكاملة طويلة المدى لتصحيح الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين وقضاياهم العادلة.

2-الدعوة إلى إقامة منتدى فكري عالمي يسعى إلى فتح قنوات للحوار مع العلماء والخبراء والأكاديميين في الغرب ، حول كل ما من شأنه إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام باستخدام المداخل الإقناعية المناسبة للجماهير المستهدفة وإزالة مظاهر سوء الفهم.

3- تشجيع المبادرات الذاتية للأفراد المؤهلين من المهنيين وأساتذة الإعلام الذين يتعاملون مع تكنولوجيا العصر وفي مقدمتها شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) من أجل توظيف مهاراتهم لإبراز الصورة الصحيحة للعرب والمسلمين وتقييد الأكاذيب التي دأبت أجهزة الدعاية الصهيونية على ترويجها بصفة دائمة.

4- دعوة منظمة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها إلى وضع التشريعات والقوانين التي تمنع التطاول على الرسالات والأديان السماوية ، وتحض على احترام مختلف الطوائف وعدم المساس بعقائدها.

5- ضرورة إنشاء جهاز إعلامي إسلامي للبحوث، يتولى رصد وتحليل واقع ما يقدم عن الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية ، وإعداد الدراسات العلمية والحقائق التي يعتمد عليها في الرد على ما يقدم من صور مشوهة أو إساءة تتعلق بالمسلمين وثقافتهم ودينهم.

6- ضرورة إنشاء جهاز إسلامي للإنتاج الإعلامي يتولى إنتاج برامج وأفلام وتقارير إخبارية وغيرها تتناول الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين ، ونقلها للشعوب الأخرى من خلال القنوات الفضائية وشبكة الانترنت وبلغات الشعوب الغربية.

7- دعوة إلى إصدار سلسلة من الكتب والأشرطة والاسطوانات المدمجة (CD ROM) للتعريف بالإسلام وسماحته باللغات المتداولة والعمل على توزيعها على أوسع نطاق من خلال مختلف القنوات الرسمية والمدنية.

8-الاستفادة من تكنولوجيا الاتصال الحديثة في مجال الفضائيات والانترنت بإنشاء قنوات إسلامية موجهة بلغات الدول الغربية، وكذلك مواقع إسلامية على شبكة الانترنت لشرح الإسلام ومبادئه للشعوب الغربية.

9-تنظيم مجموعة من ورش العمل الإعلامية حول تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة واستخداماتها في المجالات التعليمية والبحثية، ويشارك في هذه الورش: الإعلاميون من الدول الإسلامية الذين يقومون بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الشعوب الغربية.

10-إنشاء شبكة إسلامية للمعلومات، يتم من خلالها نقل المعارف والمعلومات في مختلف الدول الإسلامية بما يساعد على تبادل المعلومات والخبرات ، وخاصة في المجالات المرتبطة بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين لدى المجتمعات الغربية.

1- نديم منصورى: الرصد الثقافى للمجتمع الافتراضى، المرصد الثقافى وسياسات المتاحف: أعمال المؤتمر التشاركى بين الجامعة اللبنانية، مرجع سابق، ص: 170

11- إنشاء صندوق إسلامي للإنفاق على تحسين صورة الإسلام يتم تمويله من خلال دعم الحكومات في الدول الإسلامية والتبرعات من المؤسسات والشخصيات الإسلامية عناصر ومكونات تغيير الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في المجتمعات الغربية[1].

12- الاهتمام بالآثار الإسلامية والاهتمام بعمل الأفلام التسجيلية والبرامج التعليمية التى تخدم فكرة الدين السامى الحنيف وتبرز صورته المتحضرة.
13- عمل العديد من البرامج التعليمية والتثقيفية والتى يكون هدفها عرض المواد الدينية بصورة شيقة وممتعة تخدم الفئات العمرية والمراحل السنية المختلفة .

14- إشراك الشباب وجذبهم لإبراز الروح التعاونية فى مشروعات قومية يلتف حولها الجميع للحفاظ على تراثنا الحضارى والثقافى .

15- الاستفادة من المعدات التكنولوجيا الحديثة فى مجال التصوير الفوتوغرافى والفيديو وذلك باستخدام أحدث أنواع الكاميرات والإضاءة والعدسات لخلق نوع من أنواع الإبهار البصرى والسمعى ، فالصورة هى لغة تعمق وترسخ العديد من المعانى والصورة المعبرة ستجذب المشاهد بكل تأكيد ليندمج ويشاهد ما نريد إبرازه من خلال وسائل الإعلام المختلفة .
16- كذلك يمكن لقادة الرأى والفكر داخل المجتمع أن يلعبوا دوراً فى نشر الأفكار المستحدثة عن طريق الاستعانة بهم فى تمهيد الطريق وتهيئة عقول الأفراد المستهدفين لتقبل الأفكار الجديدة التى تنتشر عن طريق وسائل الإعلام والصحافة والراديو و التليفزيون والسينما وغيرها من وسائل الاتصال الجماهيرى[2].
17- عدم إغفال دور الإعلام الدولى على الاتصالات الفورية من كل الأنواع، ومن بينها الاتصال عبر المسافات البعيدة، حيث إن التطورات المتلاحقة فى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات إزالة الحدود الجغرافية والزمانية والرقابية، مما جعل وسائل الاتصال صناعة ضخمة تتطلب إمكانيات هائلة مادية وتقنية [3].
18- دراسة الوضع الحالى فى ميدان الاتصال والإعلام ، وتحديد المشكلات التى تتطلب جهودا جديدة على الصعيد الوطنى، ونهجا شاملا ومنسقا على الصعيد الدولى، ومراعاة الظروف الاجتماعية والاقتصادية واختلاف مستويات التنمية وأشكالها لمختلف الدول عند دراسة مشكلات الاتصال.
19- إعطاء أهمية خاصة للمشكلات المتعلقة بالتداول الحر والمتوازن للإعلام على مستوى العالم والاحتياجات النوعية للدول النامية.
20-تحليل مشكلات الاتصال بمختلف جوانبها فى إطار السعى إلى إقامة نظام اقتصادى عالمى جديد ، واتخاذ المبادرات اللازمة لتيسير إقامة نظام اتصالى عالمى جديد[4].
21- ضرورة تغيير النمط التقليدى القائم على مخاطبة العواطف وإثارتها والاهتمام بمخاطبة العقل والتعامل مع قضايا ومشكلات الواقع بدلا من سرد أفكار نظرية.
22- ضرورة تنوع أسلوب الدعوة وعدم الاقتصار على أسلوب الوعظ المباشر[5]، مع أهمية إظهار الحضارة الإسلامية خلال الحدث عن الدعوة.

1- **أحمد كردى:** مجلة الحرس الوطنى، 8 يوليو 2010 ، http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134950

1- محمود عوده: أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى: دراسة ميدانية فى قرية مصرية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثالث، القاهرة، دار المعارف، 1971، ص: 183

2- **راسم محمد الجمال:** نظام الاتصال والإعلام الدولى (الضبط والسيطرة)، مرجع سابق، ص: 13.

1- **راسم محمد الجمال:** نظام الاتصال والإعلام الدولى (الضبط والسيطرة، مرجع السابق، ص: 90

2- **أحمد عرفات القاضى:** تجديد الخطاب الدينى ، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الأسرة، 2008، ص:209

وبعد استعراض كل ما سبق سوف أقوم بعرض نموذج تحليلى لكيفية إبراز دور الصورة الفوتوغرافيا الذى لا يمكن إهماله داخل أى من وسائل الإعلام المختلفة والتى تعرض الحضارة الإسلامية بالشكل الأمثل والمعبر عن أهمية هذا التراث من شموخ وعظمة وقوة وتمتع غنى وفريد وجذاب من الزخارف والنقوش والإبهار اللونى والتقنى، والذى يبرز قيمة هذه الحضارة ويعرضها بشكلها الفعال أمام العالم أجمع ، وهى مجمعة من الصور الفوتوغرافية التى تعرض بعض من ملامح الحضارة الإسلامية لمسجد السلطان حسن أحد أهم المساجد الموجودة بمصر القديمة .

صورة (1) لقطة long shot لمنظر صحن مسجد السلطان حسن ، حيث بهو صحن المسجد وإيوان المسجد حيث التصميم المعمارى والتشكيلى الرائع

صورة رقم (2) لقطة extrem long shot لمنبر ومحراب مسجد السلطان حسن، حيث تظهر الزخارف المميزة بالأشكال الهندسية على هيئة مستطيلات ومربعات والألوان الواضحة والبارزة والتى أظهرت جمال المحراب والمنبر ، حيث اندماج اللون الذهبى مع الأزرق والأصفر والأخضر

صورة رقم (3) لقطة long shot لمدخل مسجد السلطان حسن ، حيث البهو ودرجات السلم الحجرية والحوائط الحجرية والتى تدل على عبق التاريخ

الخلاصة:

مهمة الإعلام الإسلامي تتجاوز التثقيف والتوعية وفتح القنوات المعرفية أمام أجيال المسلمين، إلى التحفز ووضع الخطط المناسبة في التصدي للغزو الفكري والثقافي والأخلاقي الذي تتعرض له الأمة الإسلامية، وسط شيوع وسائل الإعلام العابرة للقارات، والتي تؤثر في المجتمعات وتنقل أفكار وفلسفات وأخلاقيات شعوب العالم إلى كل مكان، وحيث إن الحضارة الإسلامية ممتلئة بالكنوز وجب علينا معرفة هذه الكنوز من فنون وغيرها وعرضها بالشكل الأمثل .

كما إن الاستفادة من وسائل الإعلام والوقوف على سلبياتها وتنمية إيجابياتها سيجعلنا نخطو خطوات واثقة نحو مجتمع أفضل لا ينسى ماضيه ويؤمن بحاضره وينمى مستقبله عن طريق الاستفادة من مأثوره السخى بضوابط محكمة ورقابة عالية تخلو من التسطيح، وتكون ذات نظرة متعمقة متفحصة داخل مجتمعنا.

كما أن التعاون المشترك ما بين الهيئات المعنية بالحضارة الإسلامية ووسائل الإعلام سيقوم بخلق نوع من التنمية والتطوير لصورة الإسلام المغلوطة لدى الغرب، بالإضافة إلى دور التطور التكنولوجى والتقنى الذى لا يمكننا إغفال مدى تأثيره على العالم من حولنا الآن، ولذلك وجب الاستفادة من الصورة داخل وسائل الإعلام للتعبير عن حضارتنا الإسلامية العميقة .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

1. **اجنيسكا دوبروفولسكا،ياروسلاف دوبروفولسكى:** هليوبوليس مدينة الشمس تولد من جديد، ترجمة: محمد عنانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2008.
2. **أحمد عرفات القاضى:** تجديد الخطاب الدينى ، سلسلة العلوم الإجتماعية، مكتبة الأسرة، 2008.
3. **راسم محمد الجمال:** نظام الاتصال والاعلام الدولى (الضبط والسيطرة)، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة الإعلامية، يناير 2005.
4. **سمير محمد حسين:** الإعلام والاتصال بالجماهير والرأى العام ، القاهرة، عالم الكتب .
5. **عبد اللطيف حمزة** : الإعلام ،تاريخه ومذاهبه ،القاهرة ،دار الفكر العربي ، 1965 .
6. **محمود عوده:** أساليب الاتصال والتغير الاجتماعى: دراسة ميدانية فى قرية مصرية، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثالث، القاهرة، دار المعارف، 1971.
7. **ملفين ل. ديلفيروساندرا بول- روكيتش:** نظريات وسائل الإعلام.
8. **منى سعيد الحديدى، سلوى إمام على:** الإعلام والمجتمع، مكتبة الأسرة، الأعمال الخاصة، مهرجان القراءة للجميع، 2004.
9. **ميسر سهيل** : قواعد التقويم للإعلام الإسلامى،دار المحبة، دار أية ، بيروت.

ثانيا: مؤتمرات علمية:

المرصد الثقافى وسياسات المتاحف: أعمال المؤتمر التشاركى بين الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية، الفرع الثالث وجامعة البلمند، معهد التاريخ والآثار ودراسات الشرق الأدنى ، طرابلس ، لبنان، إعداد وتحرير: عاطف عطية، مها كيال، 11-12 كانون- لبنان 2012

ثالثا: مواقع الإنترنت:

1-**أحمد كردى:** مجلة الحرس الوطنى، 8 يوليو 2010
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134950

2- عبد المجيد حميد: ايجابيات وسائل الإعلام وسلبياتها،الألولة الثقافية، ثقافة ومعرفة، 2011/3/7 ميلادي - 1432/4/1 هجري،
http://www.alukah.net/culture/0/30164/